



دليل إرشادات للسلامة المهنية للصحفيات في فلسطين

دليل إرشادي للسلامة المهنية للصحفيات في فلسطين

أنجز هذا الدليل ضمن
"مشروع آمنة في الميدان" لتعزيز سلامة وحقوق الصحفيات من خلال
الإعلام والمناصرة، والذي يُنفَّذ بدعم وتمويل من برنامج اليونسكو
الدولي لتنمية الاتصال (IPDC) وبتنفيذ من إذاعة نساء FM

إعداد: إذاعة نساء FM
ومساهمة: حنان قاعود - مستشارة السياسات والنوع الاجتماعي

مقدمة

تعتبر حرية الرأي والتعبير لوسائل الإعلام المختلفة ضرورة ملحة لتعزيز ديمقراطية المجتمعات القائمة على المساواة والمشاركة والعدالة، لكن دائمًا ما تكون وسائل الإعلام عرضة لتهديدات مختلفة في كل بلدان العالم وخصوصًا المليئة بالنزاعات والحروب، مثل: الاعتقال والحبس والتعذيب والملاحقات القضائية وأيضًا القتل، ومن هذه البلدان فلسطين.

إن العمل الصحفي في فلسطين أحد أهم المهن عالية الخطورة ودائمًا ما تكون في مرمى النيران، حيث يواجه الصحفيون والصحفيات تحديات جمة على عدة أصعدة. أبرزها الاحتلال الصهيوني وممارسات السلطة الحاكمة في الضفة الغربية وقطاع غزة.

شكلت النساء الفلسطينيات في الماضي نسبة مئوية ضئيلة من الصحفيين مقارنة بأعدادهن في السنوات الأخيرة، وذلك من خلال التقدم والتطور الحاصل بالمجمل، إلا أن ذلك لم يمنعها من أن تواجه خطرًا مضاعفًا عن الصحفيين كونها امرأة.

لذلك، تكمن أهمية هذا الدليل الإرشادي للحاجة الماسة والعملية لنشر الوعي بمبادئ السلامة للصحفيات في مكان العمل وفي الميدان، وذلك عن طريق اقتراح نصائح وارشادات تُعنى بالسلامة والأمن لحماية الصحفيات الفلسطينيات من الانتهاكات الواقعة عليهن؛ حيث أن ميدان العمل الصحفي في فلسطين وبعد استعراض تجارب مختلفة خاضتها الإعلاميات، يمثل بيئة شائكة ومعقدة، وتتفصه الكثير من المتطلبات الضرورية لتوفير الحماية الشخصية والأمن الوظيفي، ويمكن تلخيصها في التالي: **نقص في القوانين، ضعف في دور وفعالية المؤسسات الإعلامية الرسمية، ووجود سلطة اجتماعية تحد من حرية العمل الصحفي.**

تتعرض الصحفيات في سياق عملهن إلى العديد من الانتهاكات، بالإضافة إلى تعرضهن للتهديد والخطر، وذلك بفعل ممارسات الاحتلال الإسرائيلي، بالإضافة إلى المضايقات المجتمعية الناتجة عن آثارهن لقضايا ذات أبعاد مجتمعية وثقافية، بالإضافة إلى تعرضهن للمضايقة من قبل المكلفين بإنفاذ القانون.

لقد استوحيت إذاعة نساء اف ام بعض الإرشادات من أدلة اليونسكو¹ ومن التجارب في الميدان. وتأتي فكرة الدليل نتاج "مشروع آمنة في الميدان" لتعزيز سلامة وحقوق الصحفيات من خلال الإعلام والمناصرة، والذي يُنفذ بدعم وتمويل من برنامج اليونسكو الدولي لتنمية الاتصال (IPDC) وبتنفيذ من إذاعة نساء FM. يسلط مشروع آمنة في الميدان الضوء على التحديات المجتمعية والسياسية والمهنية التي تواجه الصحفيات الفلسطينيات في عملهن الصحفي.

1 <http://www.unesco.org/new/fileadmin/MULTIMEDIA/HQ/CI/CI/pdf/protecti>

السلامة المهنية للصحفيات

تقييم المخاطر

تبدأ عملية تقييم المخاطر بتحديد المخاطر، ثم تقدير مستوى المخاطر وإدارتها من خلال خطة أمنية. وتتفاوت عملية إدارة المخاطر ما بين التعامل مع المخاطر، أو تجنبها، أو إسقاط المهمة. وأما عملية تقييم المخاطر والتخطيط للمهمة، فتبدأ بمجرد تحديد أو تعيين القصة المنوي تغطيتها من قِبَل الصحفيات.

المخاطر هي أي شيء يحتمل أن يسبب ضررًا، سواء كان ذلك ضررًا بصحة الشخص أو سلامته، أو الإضرار بالملكات أو المعدات أو البيئة.

بالإمكان تعريف المخاطر بأنه أي شيء يُحتمَل أن يسبب ضررًا، سواء كان ذلك ضررًا بصحة الشخص أو سلامته، أو الإضرار بالملكات أو المعدات أو البيئة. أما الخطر، فهو فرصة أو احتمال أن تؤدي المخاطر في الواقع إلى إصابة أو إعتلال الصحة أو ضرر بالملكات أو المعدات أو البيئة. وفي العادة يزداد مستوى الخطر الذي يواجه الصحفيات وفقًا للتهديدات التي يتم تلقيها أو تقييمها وضعف القدرة على معالجتها والتصدي لها.

العنف القائم على النوع الاجتماعي

بحسب تعريف إعلان الأمم المتحدة لإنهاء العنف ضد المرأة (1993)، يَشْمَل العنف المبني على النوع الاجتماعي أي فعل مؤذٍ يصيب أو يُرَجَّح أن يصيب امرأة أو رجلًا أو فتاة أو صبيًا بأذى أو معاناة بدنية أو جنسية أو نفسية بسبب نوعهم الاجتماعي. وينجم العنف المبني على النوع الاجتماعي عن عدم المساواة والتعسف في استخدام السلطة بسبب النوع. ويشمل أيضًا على العنف الجنسي، والعنف العائلي، والاتجار بالبشر، والإكراه على الزواج أو الزواج المبكر، والدعارة القسرية، والاستغلال والاعتداء الجنسيين، والحرمان من الموارد والفرص والخدمات.

كما يعتبر العنف المبني على النوع الاجتماعي والقائم على عدم التوازن في علاقات القوة بين الذكور والإناث، هو أحد أكثر التهديدات شيوعًا بالنسبة للمرأة بشكل عام والصحفيات في كل مكان بشكل خاص. ويشمل العنف ضد الصحفيات التحرش الجنسي وتشويه السمعة، والحرمان من تبوء وظائف في الإعلام وخاصة الوظائف العليا وفي الميدان، وضعف الاكترات لخصوصية واحتياجات النساء الصحفيات من قِبَل أرباب العمل، والمضايقات التي تتعرض لها الصحفيات من قبل مصادر مختلفة في المجتمع وخاصة في المناطق التي يسيطر عليها الفكر الذكوري والعشائري.

ومن المهم التأكيد أن الوعي الثقافي والسياسي هو المفتاح الأساسي لإدارة المخاطر المتوقعة في الميدان بالنسبة للصحفيات؛ حيث يكون من المهم رفع المعرفة بالقواعد

والممارسات المجتمعية والثقافية في المجتمعات المختلفة والبيئة المحيطة التي تعمل فيها الصحفيات، والنظرة المجتمعية نحو المرأة وعملها خاصة الصحفيات.

أدوات تحليل المخاطر لتطوير خطة حماية في الميدان:

عند التخطيط للمهمة، بإمكانك استخدام الأسئلة التالية لتطوير خطة حماية للمهمة:

1. ما هي المخاطر المحتملة في الميدان؟
2. أين تحدث بالعادة التهديدات المحتملة (المكان؛ ويعتمد على البيئة المحيطة المنوي تغطية القصة أو الحدث فيها)؟
3. متى يمكن أن يحدث الخطر (الزمن)؟ خلال الليل أو النهار؟
4. كيف ومتى يمكن أن يتحول الخطر إلى تهديد؟
5. من ممكن أن يكون مصدر التهديد؟
6. ماذا يمكن أن يحصل إذا تعرضت لخطر أو تهديد ما؟

الجدول الإرشادي التالي يبين لنا الخطوات التي قد تساعدنا على تحديد المخاطر:

الخطوة الأولى	الخطوة الثانية	الخطوة الثالثة	الخطوة الرابعة
ما هي المخاطر المحتملة؟	من قد يتضرر من الخطر المحتمل، وكيف؟	1. ماذا يجب علي أن أفعل؟ 2. ما هي الإجراءات الأخرى اللازمة؟	1. من القائم بالإجراء؟ 2. متى سيتم الإجراء؟ 3. متى تنفذ الإجراء؟

الوعي حول السلامة المهنية

تعتمد السلامة على تطوير الوعي لتجنب أي مخاطر محتملة. من الضروري فحص المشهد مسبقًا من خلال الإجابة على بعض الأسئلة التي قد لا تبدو لنا هامة، بينما من الممكن أن تنقذ حياتنا، أي تجنبنا الوقوع في خطر ما في حال انتبهنا لها مسبقًا؛ على سبيل المثال، من الضروري جواب السؤال: "هل يبدو لك الأشخاص، الأحداث، أو البيئة المحيطة بالحدث خارجين عن المألوف؟" أي شيء، أشخاص، أو أحداث، تبدو خارجة عن المألوف؟ وأيضًا، "من قد يشكل تهديدًا لي؟". لذلك من الضروري تحضير خطة طوارئ واضحة جاهزة للتنفيذ؛ وذلك من خلال اتباع الارشادات التالية:

- إذا كانت المهمة تتطلب التنقل السفر لوحدك، إحرص دائمًا على إخبار شخصًا قريبًا منك عن وجهتك، وكيف ستصلين إلى وجهتك، وموعد العودة المتوقع. وإذا تطلبت المهمة مقابلة شخصًا ما، اتركي اسم هذا الشخص ورقم هاتفه مع أحد زملاءك أو معارفك الذين تثقين بهم.

- يجب أن تكوني أكثر حرصًا عند مشاركة تفاصيل الاتصال والخطط وتفاصيل الإقامة مع أشخاص لا تعرفهم جيدًا.

- ننصحك بحمل هاتف محمول لا يفكر أي شخص في سرقة؛ وإحصي على برمجته مسبقًا برقم طوارئ للاتصال السريع في حال شعرتي بخطر ما.
- أينما تكوني قد تكون وسائل التواصل الاجتماعي مفيدة في السماح للأصدقاء بمعرفة تحركاتك، احرصي دائمًا على التأكد من أن منشوراتك أو خروجك على الإعلام لن يعرض سلامتك أو سلامة أشخاص من حولك للخطر.
- لا توافقي أبدًا على مقابلة أي ضيف غريب وأنت وحدك في مكان العمل؛ ولكن إذا حصل ذلك في أي وقت بمحض الصدفة، فلا تكشف له أو لها حقيقة أنك وحيدة في مكان العمل. ثم قومي بإجراء مكالمة هاتفية بعد وصول الضيف تخبري من خلالها أحد معارفك أو زملاءك/زميلاتك بوجود الضيف واسمه وأنت ستعودين إليهم في وقت معين بعد انتهاء اللقاء وخروج الضيف.

السلامة النفسية والاجتماعية

من المهم دائمًا في بيئة العمل المحافظة على الصحة النفسية والاجتماعية للأشخاص الذي يقع عليهم انتهاك أو عنف ما والمتضررين من النزاعات والصراعات والحروب؛ كذلك، يجب معاملتهم كناجيين/ات وليسوا ضحايا، ومراعاة واتخاذ الإجراءات التالية في المقابلة²:

1. اقتربي من الناجي/ة باحترام واشرحي سبب وأهمية المقابلة أو التغطية الميدانية.
2. عرفي نفسك بطريقة واضحة واشرحي له/ا كيف تتوين نشر القصة وأين.
3. لا تضغطي عليه/ا عند الإجابة على الأسئلة، فهو/ي غير ملزم/ة بالإجابة.
4. من الضروري أن تستخدمي مهارات الاستماع الجيد والنشط خلال التغطية لكي يشعر الشخص بالراحة والرغبة في التحدث دون أي ضغوطات.
5. ضعفي في اعتبارك أن الناجي/ة من العنف لا بد أن يمر بأزمة ما يجب مراعاتها خلال التغطية وبعدها.
6. عدم توجيه أسئلة حساسة وغير مراعية للإحتياجات من منظور النوع الاجتماعي.
7. ابدأي بتهيئة الناجي/ة قدر الإمكان، واستخدمي أسئلة تقودهم بلطف إلى رواية قصتهم.
8. أشعريهم بالراحة قدر المستطاع واكسبي ثقتهم.
9. إذا كان استخدام اسم الشخص من الممكن أن يسبب له أي مشكلة، من الضروري استخدام اسم وهمي أو رموز.

كما يجب المحافظة على السلامة النفسية للصحفية عند التعرض لحادث أو موقف صعب، باتخاذ النصائح التالية:

1. حافظي على الحياة الطبيعية حتى لو تعرضتي لموقف أو حادث صعب.
2. تحدثي عن الحادث وعن مشاعرك مع شخص تثقين به.
3. تناول الطعام بانتظام واحصلي على قسط كافٍ من النوم عندما يكون ذلك ممكنًا.
4. إذا كنتِ تشعرين بالضيق، اطلبي المساعدة المهنية من قسم الصحة النفسية "مستشار الصدمات".
5. لا تقومي بعزل نفسك وكبت عواطفك.

نصائح مخصصة للصحفيات لضمان الأمان أثناء المهمة³:

يجب على الصحفية اتخاذ كافة الإحتياطات اللازمة والخاصة لضمان سلامتها وخصوصًا في المناطق الأكثر احتمالية للتهديدات والمخاطر، حيث يُوصى بالتالي:

1. لباس الصحفية: احترام الزي المحلي وتفضيل الملابس الفضفاضة التي تُخفي معالم الجسم، والابتعاد عن الملابس الضيقة أو المفتوحة من العنق.
2. ارتداء محببًا أو خاتمًا لكي يعتقدوا أنك متزوجة.
3. ارتداء أحذية مريحة تجعلك تركضين بسرعة وقت الحاجة.
4. توفير سيارة خاصة لك أو سائق لتكوني دائمًا قادرة على العودة إلى بيتك بمفردك.
5. البقاء على اتصال منتظم مع محرري غرفة الأخبار لديك، والجهات الخاصة بالدعم، بالإضافة إلى أنه يجب أن يكون بحوزتك هاتف محمول به أرقام أمان بما في ذلك جهات الاتصال المهنية والمحلية في حالات الطوارئ.
6. احترسي عدم إعطاء أي معلومات شخصية عنك لأي جهة أو شخص

نصائح وإرشادات مخصصة للصحفيات للحماية من الاغتصاب:

- كيفية الوقاية من التحرش الجنسي أو الأذى بكافة أشكاله في مكان العمل:
- ارتداء الملابس المناسبة للمهنة، وتصرفي بثقة وكوني فخورة بعملك كصحفية.
- افصي بطريقة واضحة أنك لا تتسامحي مطلقًا مع اللمس غير المناسب أو تعليقات من فريق العمل أو أحد الزملاء.
- افصي أيضًا أنك لا تقبلين أي تعليقات مودية ونكات بذئية أو لمس غير لائق.
- أما في حال تعرضتي لمحاولة اعتداء جنسي أو تهديد بالإغتصاب في مكان العمل أو في الميدان، يُنصح التالي:
 - الصراخ وطلب المساعدة ممن حولك، أو إطلاق تنبيه بطريقة ما.
 - أخبري المعتدي أنك حامل أو لديك أطفال أو أنك في دورتك الشهرية، أو تحمليين مرض نقص المناعة البشرية (الإيدز).
 - إذا لم تنجح هذه الطول، حاولي التقيؤ أو التبول لإثارة اشمئزاز المعتدي.
 - أما إذا كانوا مجموعة من المعتدين، حاولي أن تؤثري على الشخص الأقل تصميمًا ومحاولة اقناعه بحمايتك من الآخرين.

3 دليل السلامة للصحفيين، دليل عملي للصحفيين في المناطق المعرضة للخطر، يونيسكو، 2015، ص 62.

ماذا نعني بالاعتداء الجنسي؟

1. اللمس أو العناق أو التقبيل غير المرغوب به؛
2. التحديق؛
3. تعليقات أو نكات موحية؛
4. الصور الجنسية الصريحة أو الصور الهاتفية أو المصقات؛
5. أسئلة طفلية حول الحياة الخاصة للصحفية؛
6. الإهانات أو السخرية ذات الطابع الجنسي؛
7. رسائل بريد إلكتروني أو رسائل SMS جنسية صريحة؛
8. الاعتداء الجسدي، الاعتداء الجنسي أو المطاردة.

نصائح للصحفيات عند تغطية المظاهرات أو الحشود:

1. يجب التخطيط المسبق والوعي جيدًا بالموقف، كوني في حالة تأهب في كل الأوقات.
2. من المهم عمل قراءات مسبقة لاحتماليات ردود فعل المتظاهرين والحشود ودراسة مواقفهم وتاريخهم، حيث أنه من الممكن أن يكون الحشد هادئًا ومسالماً في البداية ولكن خلال دقائق يتحول إلى خطر حقيقي وأكثر عدائية.
3. في العادة تحمي سترة الصحافة والإعلام، ولكن في مواقف معينة تزيد من الخطر وتجعلك عرضة للاستهداف؛ لذلك يرجع لك القرار لبسها من عدمه.
4. إذا كنتِ مراسلة، فليس من الضروري أن تكوني موجودة داخل المظاهرة أو الحشد، ابحثي عن موقع لتغطية ورؤية الوضع الكامل بشكل أفضل.
5. فهم ثقافة المجتمع، وكوني على دراية بمحيطك.
6. لا تختلطي في حشد أغلبه ذكور، وابقِ على مقربة من الحواف دائمًا لكي تتمكني من الهروب وقت الحاجة.

نصائح للصحفيات اللواتي يواجهن مضايقات وعنف عبر الإنترنت:

1. إذا كان التهديد بإيذاء جسدي، فانتقلي لمركز الشرطة ووثقي المضايقة (أي احتفظي بلقطات الشاشة لرسائل التهديد والمسيئة لك).
2. إذا تعرضتي للإهانة ولكن ليس تهديدًا، فمن الأفضل الابتعاد عن شاشة والكمبيوتر وعدم الرد.
3. إذا تمت مهاجمة سمعتك المهنية، فأنت بحاجة إلى الأصدقاء وزملاء العمل للحصول على الدعم اللازم وتزويدك بالإثباتات والمصادقات المهنية.

نصائح للسلامة الرقمية وخاصة في العمل الميداني في مناطق النزاع والصراع:

1. قومي دائماً بإغلاق جميع الكاميرات والهواتف الخاصة بأجهزتك وأجهزة ال iPad وأجهزة الكمبيوتر.
2. لا تفتحي أبداً أي رابط غير موثوق به عبر الإنترنت، حيث أن كثير من النساء على وجه الخصوص الصحفيات يواجهن الابتزاز من خلال المراقبة والتجسس.
3. ربط الملف التعريفي الخاص بك بجميع حسابات الوسائط الاجتماعية الخاصة بك (Twitter, Facebook, Instagram.. etc). وأن يكون هناك جهاز حاسب محمول منفصل عن شبكات الإنترنت، ويكون هو الجهاز الأساسي للعمل، ويفضل استخدام هاتف جوال مختلف عن الهاتف الذي نحمله في الشارع؛ فهو معرض للتفتيش دائماً.
4. لا تشاركي يومياتك بشكل مستمر، وتوقفي عن كشف معلومات مهمة على حساباتك في مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة تلك المرتبطة بموقع العمل، أو السكن؛ كذلك، من الضروري تأمين حساباتك بكلمات سر معقدة.
5. تجنبي تحميل برامج عبر الإنترنت بشكل عشوائي، بل تأكدي من استخدام نظم تشغيل وبرامج أصلية ومفعلة بأخر التحديثات لكل أجهزتك الإلكترونية، لأن البرامج الغير محدثة أو المنسوخة تكون بالعادة أقل أمناً. وإحم أجهزتك لتحمي نفسك، فبرامج الحماية هي بمثابة دفاع أول لكل البرامج الخبيثة التي يمكن أن تخترق حسابك أو تسرق المعلومات منه أو تدمره.

تذكري:

حياتك وسلامتك أولاً وأهم من أي خبر أو تحقيق صحفي

السلامة القانونية

- تواجه العديد من الصحفيات مثل زملائهن الرجال العديد من التهديدات القانونية، وفيما يلي بعض النصائح العامة للصحفيات⁴:
1. الوعي القانوني مهم وضروري، حيث يجب عليك قراءة القوانين ذات الصلة وكافة البنود التي تنطبق على العمل الصحفي.
 2. احتفظي دائماً بسجلات لما تقوله مصادرك.
 3. انتبهي لتشريعات القذف والتشهير في البلاد، وبشكل خاص كوني على علم بالقوانين المتعلقة بالملكية والدين أيضاً.
 4. احتفظي دائماً برقم المحامي للاتصال به عند الضرورة.

الذراء التي عبر عنها المؤلفون ليست بالضرورة آراء اليونسكو ولا تلزم المنظمة

4 Safety handbook for women journalists, IAWRT, 2017. P.82